

الله بالغ أمره
الكاتب : عبد الرحمن العشماوي
التاريخ : 29 سبتمبر 2015 م
المشاهدات : 7491



الظلم يسحب ذيله متبخترا
مُتَبَعِدًا مُتَدَمِّشًا مُتَمَصِّرًا
مُتَعَلِّمًا يَطَأُ المَبَادِيءَ كُلَّهَا
مُتَرَقِّضًا يسري ويا بئسَ السُّرَى
الظُّلمُ يمتشقُ الهوى مُتَأَمِّرًا
وعلى جبين الرُّوسِ يبدو أحمرًا
ويجور أوروبا يشدُّ حبَّالَه
مُتَصْهِينًا مُتَهَوِّدًا مُتَنْصِرًا
يختالُ فوق رُفَاتِنَا ودمائِنَا
ويسيرُ فوقَ صدورِنَا مُتَكَبِّرًا
يستنشقُ العملاءُ من سَطَوَاتِهِ
ريحَ الضَّلَالِ ويشربونَ المُسْكِرَا
ويُتَاجِرُونَ بدينهم وبلادهم
حتَّى غدا قصر الرِّئاسة متجرا
الظُّلمُ جاوزَ حدَّه في عالمٍ
جعلَ الرذائلَ منهجًا وتهوُّرًا
في هيئة الأمم استقرَّ ومجلسٍ
للخوف، أصبح للتأمر مصدرًا
وبنى من الإعلام بيتاً موحشاً
من كُلِّ قولٍ للحقيقة مُقْفَرًا
مازالَ يهذي بالأباطيل التي
تدعُ الحليمَ أمامها مُتَحَيِّرًا
إعلام تزويرٍ وقولٍ باطلٍ
جعلَ الأكاذيبَ الشِّعارَ وزورًا
القتل والتَّشريدُ في قاموسِهِ
أمنٌ وإن قتلَ الشُّعوبَ وأهدرا
والظلم في قاموسه العدلُ الذي
يبني، وإن هدم الدِّيارَ ودمَّرًا

ومظاهر الفوضى دليلُ حضارةٍ

وتقدّمُ مهما أشاعتُ مُنكرا

الظلم يحرم أمتي من حقّها

في أرضها ويرى لها ما لا ترى

آلاف قتلى المسلمين حكايةٌ

لا تستثيرُ الظالم المُتجبراً

والذبح بالسّكين في أطفالنا

حدثٌ يظلُّ مع التّأمر أصغرا

والهتكُ في الأعراضِ أمرٌ هين

مهما جرى سيظلُّ أهونَ ما جرى

الظلم يسرقُ أمتي من حرزها

ويبيعُها بيعاً رخيصاً أخسرا

ويظلُّ يلفحني سؤالٌ حارقٌ

تغدو به نبضاتُ قلبي مجمراً

أوما هنالك مخرجٌ نغدو به

أقوى من الباغي العنيد وأظهرا

أتظلُّ أمتنا الضعيفة موقفاً

وتظلُّ للباغي الجدارَ الأقصرا؟

أيظلُّ تجارُ المباديء بيننا

أقوى على كسبِ الرّهانِ وأقدرا؟

أيظلُّ مركبنا الجميلُ مكبلاً

ويظلُّ مركبُ من تطاولَ مُبحرا؟

حتى متى، وإلى متى يا أمتي

يبقى مسيركُ واهناً متعتراً؟

وإلى متى تنغيثين سرايهم

ولديك ينبوعٌ تفجّرُ أنهُرا؟

ولديك قرآنٌ ومنهجُ سنّةٍ

كشفا دياجيرَ الظلامِ ونوراً؟

حتى متى، وطويتُ ثوبَ تساؤلي

وسكتُ حينَ رأيتُ وجهاً مُسفراً

أبصرتُ وجهَ شموخِ أمتنا، فيا

فرحي به وجهاً تألَّقَ منظراً

وسمعتُ صوتَ إِبائها متحدِّثاً

وكأنه غيثٌ مُغيثٌ أمطرا

أبشرُ فإنَّ اللهَ بالِغُ أمرِهِ

مهما بغى الباغي ومهما زمجرا

كن واثقاً بالله وارفع رايَةً

للحقِّ، واشرح صدرك المتكدِّراً

إنِّي أبشرُ بانتصارِ حاسمٍ

للحقِّ، فابقِ على الهدى مُستبشراً

شتانَ بينَ البائعينَ عقولهم

والحافظينَ عقولهم أن تُشتري

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: